التعليـــم الأولي في الباديـــة المغربيـــة

ذ. محمد حجاج الطويل
كلية الآداب ابن مسيك، الدار البيضاء

ترصد هذه المداخلة الأدوار الهامة التي اضطلع بها التعليم التقليدي خلال القرن الماضي، وتقف عند التحولات التي طرأت على هذا النمط من التعليم خلال السبعينيات من نفس القرن. وتدعو إلى ملاءمة التعليم للواقع، ورد الاعتبار للتعليم الأولي التقليدي، وعدم فصله عن الأنشطة المحلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كان التعليم التقليدي في البادية المغربية حتى بداية عهد الاستقلال (56-1960) هو السائد في معظم جهات البلاد باديتها وحاضرتها،

شمالها وجنوبها شرقها وغربها. وكان له امتداد ووجود مكثف في الأحياء الشعبية التي تكونت في الفترة الاستعمارية على هامش المدن[1]. وكانت هذه الأحياء المكونة من النازحين من البادية المغربية مقسمة إلى دواوير تحمل أسماء القبائل وحتى المناطق التي هاجروا منها وحتى المساجد التي يصلون فيها ويتعلم بها أبناؤهم حملت الانتماء القبلي مثل، جامع الشاوية، جامع دكالة، جامع عبدة، جامع الشلوح إلى غير ذلك...[2].

لم يستطيع الوجود الاستعماري الفرنسي والإسباني في المغرب القضاء على التعليم التقليدي رغم مرور أزيد من أربعة عقود على تحكمه في البلاد والعباد، ونهجه سياسة تعليمية تخدم مصالحه وتهدف إلى تدجين السكان وخلق طبقة من المترجمين والأتباع والمعجبين بالحضارة الغربية، ورغم سياسته تلك فإن البادية المغربية وامتدادها في الأحياء الشعبية الهامشية بالمدن ظلت مستعصية على المستعمر ورافضة للانقياد له، ومشكلة مخزوناً لا ينضب معينه من القيم

والأخلاق والعادات والتقاليد المكونة للهوية المغربية واستمر التعليم التقليدي بجميع مراحله كمشتل وحاضنة لتخريج المغاربة المتمسكين بوطنهم ودينهم ولغتهم.

لم تكن الأسر الصغيرة والعائلات الكبيرة في البادية تعرف غير نمط واحد للتعليم هو التعليم الملقن في "الجامع"[3] وهو مؤسسة متواضعة البناء بسيطة التأثيث والتجهيز لا تكلف كثيراً بل ليس لها كلفة بالمرة[4]. وأصحاب المؤسسة والمشرفين عليها هم سكان الدوار أو القرية أو القبيلة وفي بعض الفترات وفي المناطق الخصبة تكون المؤسسة خاصة بالعائلة أو بشخصية من الأعيان أو أعوان المخزن "كالقائد والشيخ".

ويشرف على التربية والتكوين في هذه المؤسسة شخص يتم اختياره بعناية من قبل "الجماعة"[5] قد يكون من القبيلة نفسها أو من خارجها وغالباً ما يكون من الأغراب، ويتم اختياره بعد مفاوضات ومشاورات يتم الاتفاق في نهايتها حسب الأعراف والتقاليد السائدة، على تلقين أبناء الدوار أو القبيلة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتربية أبنائهم وتهذيبهم على هدي الشريعة الإسلامية مقابل أجرة سنوية عينية أو نقدية (وقد كانت في البادية عينية وفي الأحياء الشعبية بالمدن نقدية) مع التزام السكان بتقديم (العولة) للفقيه ويدعى الاتفاق بعد الموافقة عليه (الشرط)[6]. ويتم تكليف الفقيه في غالب الأحيان بإمامة المصلين في الأوقات الخمس وفي الأعياد وعند توفر الشروط حتى صلوات الجمعة، وفي أحيان كثيرة تتجاوز مهام الفقيه المسائل المتفق عليها إلى تقديم المشورة والفتوى في الأمور الدينية والفقهية والقيام بدور المعالج وببعض الصناعات التي تختلف حسب المناطق، وغالباً ما كان الفقيه "خياطاً يدوياً بارعاً" إلى غير ذلك من المهام الجانبية التي تختلف من بادية إلى أخرى.

نتج عن هذا التعليم التعاقدي (الديمقراطي) اكتساب الفقيه لمكانة متميزة داخل القبيلة تتعدى المستفيدين من خدماته المباشرة إلى باقي أرجاء القبيلة لدرجة أن الفقهاء في البادية ومنذ العصور الوسطى نافسوا "الشرفا" و"الفقرا" والمتصوفة[7]. وكونوا في بعض الفترات شبه سلطة دينية، ومن الفقهاء من أصبح من الأعيان بفضل ما اشتراه من أراض وما راكمه من ثروات، على أن العديد من الجماعات قد لا تلتزم "بالشرط" لأسباب مختلفة أهمها اكتشاف ضعف أداء

الفقيه أو إخلاله ببنود (الشرط) وقد تفسخ الجماعة عدة عقود قبل أن تتوفق في الوصول إلى فقيه يستجيب لشروطها.

ركزنا، نسبياً، على مكانة الفقيه وشروط توظيفه داخل القبيلة أو الدوار لأنه حجر الزاوية في التعليم التقليدي الذي لم يكن يوجد في البادية تعليم غيره إلى أن جاء الاستعمار بالتعليم العصري. ويمكن القول إن التعليم التقليدي كان تعليماً ذاتياً مستقلا "وديموقراطياً" لعب الدور الأساس في تكوين المغاربة وتربيتهم منذ مئات السنيين[8]، إلا أن نتائجه– إحصائياً– كانت محدودة وغير قارة فهي خاضعة لسنوات الخصب والجفاف والمستوى المعيشي للفلاح وللمشتغلين بالفلاحة، فغالبية الفلاحين الصغار والخماسة والرباعة وغيرهم كانوا في حاجة إلى أبنائهم لاستغلالهم في الحقول والمراعي وغيرها. ولا يرسل الأبناء أو بعضهم إلى "الجامع" إلا الميسورون أو متوسطو الحال وأحياناً "تضحي" الأسر المتعددة الأبناء فترسل بعض أبنائها للتعلم وحفظ القرآن ابتغاء البركة والثواب وأيضاً طلباً للعلم والمعرفة[9].

قتل التعليم التقليدي أو الأصيل دراسة وبحثاً سواء في القرون الماضية أو في عهد الاستقلال، والخزانة المغربية غنية بالمصنفات والموسوعات وكتب التراجم والوفيات التي تخلد ذكر وأخبار كبار العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم. وقد تناولت هذا التراث المكتوب بالدرس والتحليل العديد من الرسائل والأطروحات الأكاديمية والمقالات والأبحاث العلمية في العديد من الدوريات والمجلات[10]. لكن جانباً هاماً من هذا التعليم التقليدي لم ينتبه إليه أو لم يحظ بعناية كبيرة من قبل الباحثين والدارسين وهو الذي أسميته التعليم الأولي، فالتعليم التقليدي ينقسم إلى مرحلتين كبيرتين المرحلة المحلية والمرحلة الخارجية.

1. المرحلة المحلية وفيها يتلقى الطفل تعليمه عند الفقيه في "الجامع"، بحفظ القرآن الكريم مع إتقان القراءة والكتابة.

2. المرحلة الخروج: وتبتدئ بخروج الطالب من دواره أو قبيلته بحثاً عن متابعة تعليمية عند فقهاء آخرين أو شيوخ الزوايا ليلقن تعليماً يوازي التعليم الثانوي والإعدادي. وإذا وفق فيه يصل إلى المدن العتيقة حيث ينضم إلى التعليم العالي في مدينة فاس ومدينة مراكش. وأحياناً يطوف

بالمدارس العتيقة خاصة في شمال المغرب وجنوبه بحثاً عن الشيوخ المشهورين في علم من العلوم، فيواظب على الاستماع إليهم والأخذ عنهم إلى أن يحصل على إجازته. ولم تكن "القرويين" وجامع بن يوسف وحدها الممثلة للتعليم العالي فهناك من الطموحين وذوي الإمكانيات والمغامرين أيضاً من تجاوز الحدود المغربية إلى الخارج، إلى الأندلس، أو المغارب. ومنهم من وصل إلى المشرق وبذلك يكون قد جمع العلم من مضانه ليعود إلى بلده وليساهم بدوره في التعليم العالي، وفق فترات تاريخية لاحقة وخاصة ابتداء من القرن التاسع عشر تزايد عدد الطلبة المغاربة الذين سعوا إلى المشرق قصد الأخذ بالعلوم الحديثة، في ما سمي بعصر النهضة العربية.

لنعد إلى ما سميته بالمرحلة المحلية فهي موضوع دراستنا، فالطفل بالبادية يلتحق بالجامع في سن مبكرة (3 إلى 7 سنوات) ويقوم الفقيه بتكليف (محضار كبير) به يجلسه إلى جانبه يعلمه إمساك اللوحة، ويبدأ في تلقينه الحروف الهجائية وحفظ السور القصيرة من القرآن إلى أن يصبح الطفل (محاضراً) فيعتمد على نفسه ويكون مسؤولاً أمام الفقيه إلى أن يتخرج. والتخرج هنا يعني حفظه للقرآن الكريم حفظاً تاماً وإتقانه للقراءة والكتابة.

أغلب المغاربة المتعلمين والنوابغ من العلماء في مختلف مناحي المعرفة والزعماء السياسيين والنقابيين والإداريين وغيرهم ممن ينتمون إلى الجيل الذي عاش في ظل فترة الاستعمار أو المخضرمين مروا من هذا التعليم وبالطريقة نفسها (اللوحة والصلصال والسمق وقلم القصب والحصير وعصا الفقيه) قبل مرورهم إلى المرحلة الموالية أو التحاقهم بالتعليم العصري. استمر هذا التعليم قائماً وصامداً سواء في الفترة الاستعمارية أو في السنوات الأولى للاستقلال إلى حدود السبعينات من القرن الماضي، أي إلى أن قضت عليه الطفرة التعليمية التي واكبت السنوات الأولى للاستقلال. فتحت المدارس على قلتها لاستقبال كل الراغبين في الدراسة، واشتغلت فوق طاقتها ووفرت له الدولة في حماس وطني عارم الأطر التي اعتمد فيها على المتخرجين من التعليم التقليدي، وحفظة القرآن الكريم الذين أجريت لهم اختبارات سريعة وتكوين

أسرع لملء الفراغ، على أن سن الالتحاق بالمدرسة قد حدد في (3 إلى 7 سنوات) أين يذهب الطفل؟ ماذا يفعل؟

في المدن وخاصة في الأحياء الشعبية أحدثت الكتاتيب التي سميت في البداية القرآنية إذ استمر الجامع والفقيه يستقبل الراغبين في حفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة على الطريقة التقليدية.

وبالتدريج أدخلت تغييرات على الكتاتيب واستبدل الحصير بالطاولات واللوحة بالسبورة... وحتى الفقيه تغير شكله وأسلوب تعامله، وتوسعت السلطات الوصية في منح الرخص لفتح الكتاتيب واستغل بعض الانتهازيين الفرصة فأسسوا شبكات من الكتاتيب وحولوا بعضها إلى مدارس حرة هدفهم التجارة والربح.

ملئ الفراغ في الأحياء الشعبية بالمدن، فالطفل في الكتاب إلى أن يحين وقت التحاقه بالمدرسة[11]. أين هي الفئة العمرية (3 إلى 7 سنوات) من أطفال البادية المغربية؟ إنها متروكة لقدرها، لاستغلال أسرها لها في الأشغال الفلاحية وغيرها (لا حنين ولا رحيم) كما يقول المثل المغربي. فالتعليم الأولي التقليدي بالمفهوم الذي شرحنا كان حلا ناجحاً وفعالاً في البادية المغربية، ففي كل مدشر أو دوار أو فخذه نجد "الجامع" يقوم بدور مزدوج، إقامة الصلاة وتعليم الأطفال ولم يكن يتطلب ذلك من أولياء الطفل سوى المساهمة (حسب الإمكان والاستطاعة) في "الشرط".

نتائج هذا التعليم الأولي كانت أكثر من جيدة، فالطفل المستفيد منه عند التحاقه بالمدارس العصرية وقد بلغ 7 سنوات يلتحق بها وهو جاهز لتلقي المزيد من المعرفة دون عقدة أو مركب نقص، فهو قد أتقن مبادئ القراءة والكتابة وحافظ للقرآن كله أو لجزء منه، أي أن نجاحه في دراسته الابتدائية على الأقل مضمون إضافة إلى ما تعلمه من انضباط وأخلاق وتربية إسلامية تطبيقية فماذا حدث؟

في خضم الطفرة التعليمية، التي أشرت إليها، وقع إقبال على التعليم العصري في البوادي والمدن وشجعت الدولة هذا التوجه وتوسعت نسبياً في بناء المدارس ونشر هذا التعليم لتلبية حاجياتها من المتعلمين ولملء الفراغ الذي تركته الفترة الاستعمارية والتوسيع في تجنيد الأطر

من مختلف المستويات والموظفين ليتولى المغاربة شؤونهم بأنفسهم. في خضم ذلك الحماس أصبح السكان البسطاء والفقراء ينظرون إلى التعليم كوسيلة للترقي الاجتماعي، والخروج من دائرة الفقر والتهميش. وأصبح المحظوظ منهم من تمكن من النجاح والحصول على وظيفة (ممرض، معلم، دركي، شرطي، كاتب، عون إلخ).

في خضم هذا الحماس تلاشى التعليم الأولي التقليدي بالتدريج إلى أن أصبح "الجامع" مهجوراً أو مقصوراً على الصلاة ولم يعد أحد يبحث عن "مشارطة" الفقيه، بل إن الفقيه كثر عليه الطلب في المدن لاستغلاله في الكتاتيب القرآنية. فمعظم الكتاتيب اليوم في أحياء المدن الشعبية تستفيد منها بشكل مباشر أو غير مباشر فئات الفقهاء الذين هاجروا إليها من البوادي ابتداء من السبعينيات من القرن الماضي.

– اليوم وبعد الإشباع الذي عرفته الإدارة المغربية بجميع مرافقها ومكوناتها، ولم تعد المدرسة في نظر العديد من أولياء وآباء التلاميذ وسيلة للترقي الاجتماعي وخاصة في البادية التي تعمق فيها المشكل لدرجة الكراهية في بعض المناطق[12].

اليوم تتحدث الأرقام عن نسب هائلة من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس، وتتحدث عن مدارس مهجورة في بعض البوادي، وعن الهدر المدرسي وعن ازدياد نسبة الأمية ليس بين الكبار فحسب، ولكن بين الأطفال والشباب[13].

– أين يكمن الخلل؟ أغلبية كبيرة من الدارسين والمهتمين ترى الخلل في المنظومة التعليمية التي انفصلت عن الواقع الجديد المعاش فلم تعد تتلاءم معه، وتحاول الإصلاحات والترقيعات المرتجلة في غالب الأحيان الحد من المفارقة ومحاولة ملاءمة التعليم للواقع. وقد كانت هذه الظاهرة محلولة في التعليم التقليدي بجميع مراحله، مع مراعاة الفوارق الزمنية والديموغرافية وحتى المجالية، وأضرب لذلك مثلاً كعينة للدراسة والتأمل، "فالمحضار" وهو الطفل اليافع أو التلميذ في التعليم العصري كان يكتب لوحته حسب المستوى الذي وصله. يكتب "الثمن والربع والنصف" من الحزب[14] ليلاً أو في المساء ليحفظه طيلة نهاره في الغد، يحفظه وهو يرعى الماشية، أو يراقب المستخدمين عند والده في الأشغال الفلاحية أو وهو يحرس البساتين، ويراقب

نوبة السقي إلى غير ذلك. وفي المساء بعد صلاة المغرب، يعرض ما حفظ على الفقيه، وبعد نجاحه في المهنة يهيئ اللوحة ويكتبها لليوم الموالي. وفي أيام البرد والشتاء يحمل "المحضار" معه الحطب للإنارة والتدفئة "للجامع" وللفقيه، وفي مناطق أخرى يحمل "المحضار" بعض الحشائش لبهائم الفقيه أو يأخذ البهائم إذا كان راعياً، ضمن قطيعه عندما يحين دوره وهكذا...

النموذج الذي قدمناه حول المحضار لا يعنى أننا ندعو إلى الأخذ به، بل لابد من التفكير جيداً أو ملياً في حل المعضلات التي أشرنا إليها. وفي تقديري، إن حل مشكل العزوف المدرسي والهدر المدرسي وانتشار الأمية يكمن في الاهتمام بالتعليم الأولي أي سد الفراغ الحاصل في البادية المغربية عند الأطفال ما قبل سن الدراسة. فالطفل المتروك لقدره وشأنه في السن التي قيل إن التعلم فيها كالنقش على الحجر، لا تقبل الفراغ أو النقل إذا لم ننقش فيها العلم والتربية الحسنة فسينقش فيها غير ذلك. وهذا ما يحدث، فالطفل الذي يلتحق بالمدرسة في سن السابعة يكون قد تشبع بأفكار وسلوكات ومواقف لا تصب في صالحه وبالتالي فدخوله المدرسة يكون غالباً غير مرغوب فيه، بل يدفع له دفعاً وبالتالي يكون قابلاً للانقطاع عن الدراسة في أية لحظة لأنه مثلا، سمع من الكبار: أن التعليم لا فائدة منه، وأن فلاناً حاصل على الإجازة ولم يجد شغلاً وهكذا، ومن الآباء والأولياء الأميين من يرفض إرسال أبنائه إلى المدارس لأسباب مختلفة، فمنهم من تعوزه الإمكانيات المادية إذ يعجز عن توفير الأدوات المدرسية ومنهم من هو في حاجة إلى اشتغال أطفاله سواء في الحقل أو الرعي أو عند الغير وهكذا...

– لتجاوز المشكلة وحل المعضلات الكبرى لا يكفي التحسيس أو الحملات الإعلامية أو إنفاق أموال طائلة في محاربة الأمية عند الكبار، فهذه كلها خطوات لابد من تطويرها، لكنها تبقى غير كافية وحتى بناء المدارس وتوفير المعلمين لن يحل مشكل العزوف عن الدراسة أو الهدر المدرسي. فلابد من حل جذري يتصدى بالدرجة الأولى للفراغ الحاصل في التعليم الأولي، لابد من حل إشكال ما قبل سن التمدرس فهو في تقديري سبب لكل تلك المشاكل والمعضلات. وحتى لا نبقى مجرد نظريين وباحثين أكاديميين نقترح الحلول وكلنا استعداد لتقديم المقترحات التطبيقية ووضع الأفكار على محك التجربة، نقترح ما يلي:

1. أن يعاد الاعتبار للتعليم الأولي التقليدي بسن القوانين والتشريعات اللازمة مثل إجبارية الالتحاق بالكتاتيب وجعلها شرطاً للالتحاق بالمدارس الابتدائية.

2. أن يزاوج بين التعليم التقليدي في الكتاب (الجامع) باللوحة والسمق والصلصال... وما بين السبورة والطباشير.

3. أن تعطى العناية للفقيه وللمربي بتوفير السكن لهما وتمكينهما من مزاولة مهامهما في أحسن الظروف.

4. أن يترك أمر اختيارهم للدوار أو القبيلة أو المدشر عن طريق الشرط مع تدخل الجهات المعنية من وزارات ومنتخبين ومجتمع مدني ومحسنين... لدعم الشرط، وتقديم ما يلزم من مساعدات.

5. أن تصلح الأماكن المعدة للتعليم وترمم وتدعم ببعض المرافق الضرورية كالماء والكهرباء والمراحيض، فعدد الجوامع المهجورة كبير.

6. أن يتم تقديم بعض الوجبات الغذائية للمحتاجين من الأطفال، وبعض لوازم الدراسة.

7. خلق أنشطة تحفيزية وجوائز للأطفال المتفوقين.

8. أن لا يتم فصل التعليم عن الأنشطة المحلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وبالإمكان عند تطبيق هذه المقترحات وغيرها مما لا يسع المجال لذكرها، القضاء على الكثير من المشاكل الجانبية المترتبة عن الفراغ المذكور. فالشعارات التي ترفعها الهيئات السياسية وبعض الجمعيات حول الأمراض المجتمعية والآفات الاجتماعية وشعار "المواطنة" نفسه، لا يمكن أن يتحقق من خلال الندوات واللقاءات والطلعات الإعلامية بل لابد من خلق "مشاتل" لزرع هذه البذور سواء في المدن أو البوادي. فبدون التوجه إلى المشاكل وزرع البذور وحمايتها ورعايتها بنية صادقة وصفاء لا يمكن استئصال الأمراض المشار إليها فالتعليم الأولي هو المشاتل.

وبالإمكان عند التطبيق من جهة أخرى، المساهمة في التخفيف من بطالة الخريجين والمتعلمين بخلق فرص الشغل (منصبين لكل كتاب) وإذا ما توفرت النيات الحسنة وأمعنا النظر حتى في

الكتاتيب الموجودة في المدن فإننا يمكننا أن نحولها إلى مشاتل حقيقية لتنشئة المواطن الصالح شريطة أن تنظم وتطور، ويقضى على الفوضى والابتزاز الذي يطبعها ومن شأن ذلك أن يقضي على بطالة المتعلمين ويستوعب أفواجاً بل وأجيالاً من المتخرجين ولا يكلف أصحاب القرار أي تكاليف زائدة.

RESUME

L'enseignement primaire dans les campagnes marocaines

Mohamed HAJAJ TAOUIL
Faculté des Lettres Ben M'ssik, Casablanca

Cette contribution a pour objectif l'étude du rôle de l'enseignement traditionnel au cours du siècle dernier ainsi que les changements subis par ce secteur au cours des années soixante-dix. Ces transformations avaient pour ambition d'adapter l'enseignement aux réalités locales et de redonner sa place à l'enseignement primaire en l'insérant dans le tissu des activités économiques, sociales et culturelles.

الهوامــش

1 من أبرز نتائج ربط المغرب بالنظام الرأسمالي الأمبريالي، تكوين مدن طفيلية ومدن معسكرات ومراكز إدارية ومراكز الاستغلال، والتي أفرزت أحياء هامشية كونها المهاجرون من البادية الذين فقدوا أراضيهم ومزارعهم ومساكنهم.

2 النموذج من حي يعقوب المنصور بالرباط في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، مازالت بعض المساجد تحمل هذه الأسماء كشاهد على المرحلة مثال، مسجد الشلوح بالمدينة القديمة بالدار البيضاء.

[3] يحمل "الجامع" أسماء تختلف بحسب المناطق: المسيد، المسجد، المدرسة القرآنية، الكتاب، لحضار...الخ

[4] تاريخياً وبحسب الفصول والمناطق، كان المكان بناية ملحقة بالمسجد أو المسجد نفسه. وفي مناطق أخرى يجلس المتلقون تحت شجرة ضخمة، وأحياناً في "عشة" أو "توالة" إلى جانب جدار أو داخل خيمة وهكذا...

[5] "الجماعة" مصطلح يعني في البادية المغربية أهل الحل والعقد، وتتكون من كبار رجال القبيلة أو الدوار. وترجع جذورها إلى فجر الإسلام وما قبله.

[6] ومنه اشتقت أسماء أفعال كالفقيه لمشارط أو صاحب الشرط، منها يقال شرط فلان عند الدوار أو القبيلة الفلانية...

[7] راجع كتاب التشوف لابن الزيات التادلي، الرباط، 1984. والعهد المريني في "الاستقصا"، طبعة الدار البيضاء، 1954، الجزء الثالث. والضعيف الرباطي، تاريخ الدولة العلوية...

[8] ترجع أول إشارة في المصادر إلى التعليم الأولي التقليدي وإلى "الجامع" والفقيه، ترجع إلى العهد الإدريسي وما تبعه من فترة تشتت، فأبو عمران الفاسي الفقيه أرشد أبي بكر اللمتوني إلى مدرسة وجاج بن زلو اللمطي بسوس حيث وجد من يذهب معه من الطلبة لتفقيه لمتونة وكدالة وهو عبد الله بن ياسين راجع الاستقصا (مصدر سابق)، ج الثاني. وفي كتاب التشوف م س ص. 187 و188 و189 و190 و191.

[9] كان الأب يحضر طفله إلى الفقيه، وهو يعتقد أن ابنه عندما يحفظ القرآن سيكسب بذلك أجره عند الله وسيدخله الجنة يوم القيامة.

[10] نعطي هنا نماذج ابن خلدون، العبر، الجزء الأول، دار البيان، بيروت، ص. 442 و430، 431، 432. موسوعة أعلام المغرب، نشر دار المغرب الإسلامي، 10 أجزاء، تحقيق محمد حجي. وراجع معلمة المغرب.

[11] هذه الكتاتيب على علاتها، لعبت دوراً أساسياً في تحضير الطفل للالتحاق بالمدرسة. وقد تنبه المخزن إلى ما لحق الكتاتيب القرآنية من تشوه فأمر بإعادتها إلى أصلها، وقدم القصر الملكي المثل بنفسه

فكان التعليم الأولي في المدرسة المولوية بالمشور السعيد بالرباط يلقن عن طريق الفقيه بالطريقة العتيقة.

[12] بما أن المدرسة لم تعد تؤدي إلى وظيفة، وبما أن المستويات التعليمية والتربوية تدنت، إضافة إلى غلاء لوازم المدرسة وبعدها عن التجمعات السكنية فإن غالبية السكان البسطاء لم يعودوا يفكرون في إرسال أبنائهم للتعلم، والأمثلة عديدة ومتنوعة، النموذج من جهة الشاوية- ورديغة (دراسة ميدانية لشرائح في مناطق شبه جافة ورعوية بالهضبة الوسطى وهضبة الفوسفاط تحديداً).

[13] سياسة محاربة الأمية أعطت أكلها في فترة الحماس الوطني في الستينات من القرن الماضي حيث تكونت القناعة لدى العديد من الناس من مختلف الفئات والشرائح والأعمار بضرورة تعلم القراءة والكتابة، وكانت النتيجة أن تقلصت نسبة الأمية بين المغاربة لدرجة كبيرة، واليوم ارتفعت نسبة الأمية بشكل مخيف.

[14] يقاس الاجتهاد والنجاح في حفظ القرآن بما يستطيع "المحضار" كتابته وحفظه من أحزاب المصحف الكريم، "فالمحضار" المتفوق هو من وصل إلى درجة كتابة وحفظ نصف حزب في اليوم الواحد.

الطويل, محمد حجاج. 2007. التعليم الأولي في البادية المغربية. *البحث العلمي*,مج. 2007, ع. 49, ص ص. 55-65.